

المُحَرَّرُونَ

مرحباً! اليوم سأروي لك قصة حقيقية موجودة في العهد الجديد من الكتاب المقدس.

1 ها هي بقية القصة التي رويتها لك من قبل: أذكرك أن عيسى، تَعَبَ، ترك حشد الناس الذي كان يتبعه كي يذهب مع أتباعه إلى الجهة الأخرى من بحيرة الجليل؛

2 حين عبورها، عيسى هدأ عاصفة عنيفة

3 ثم حين وصولهم إلى الجهة الأخرى، فقد حرّر مجنوناً من آلاف الأرواح الشريرة في منطقة جدارا.

4 الآن، و هو مطرود من طرف أهل مدينة جدارا، عاد

5 إلى منطقة الجليل؛ في كفرناحوم، الجهة الأخرى من البحيرة. أنظر جيداً خريطة إسرائيل كي ترى مختلف هذه الأماكن.

6 رأت حشود ناس كفرناحوم العاصفة العنيفة التي كانت في البحيرة، حين كان عيسى مع تلامذته في منطقة جدارا، ربما هناك من لم يتمكنوا منهم الدخول إلى بيوتهم بسببها، إذ أن الأغلبية منهم تأتي من أماكن بعيدة لسماع عيسى. أتصور أن هؤلاء الناس قد قلقوا جداً لحالته و حالة أتباعه في وسط هذه العاصفة؛ شاهدوا أيضاً أنها توقفت في لحظة فلا بد أن الرعب دخل قلوبهم لأنهم يعلمون أن ما حدث ليس بشيء طبيعي. وأتصور أن العديد منهم كانوا ينتظرون رؤية إن كان عيسى سيعود حياً من البحيرة.

7 الكتاب المقدس يقول لنا أن جماعة كبيرة من الناس تنتظره، لا بد أن هؤلاء الناس كانوا سعداء جداً عند معرفة المعجزة التي حدثت! كلهم كانوا محيطين به محاولين و راغبين رؤيته، سماعه أو لمسه.

8 ها هو الآن رجل معروف، ذو مكانة عالية، ينحني أمام عيسى و يقول له: " أرجوك، يا سيدي، تعالى إلى بيتي، تعالى لتُنقِّد ابنتي التي ستموت، طفلتى الوحيدة عندها 12 سنة فقط !!!"

9 فقرر عيسى الذهاب عنده. رغم أننا لم نرى أبداً شخصاً يطلب من الطبيب أن يُشْفِي مريضاً على و شك الموت، إذا ترى، هذا الرجل قد رأى عيسى يُشْفِي المرضى و يصنع المعجزات، كما رأينا ذلك في قصة المشلول الذي آمن أنه حقاً لعيسى القدرة على الأشياء المستحيلة.

10 شخص آخر من الجماعة، يفكر نفس الشيء: امرأة جد مريضة إذ تعاني من نزيف الدم، قد أنفقت كل أموالها للأطباء لمدة 12 سنة لكن لم يتمكنوا في إشفائها.

11 لقد فقدت جهودها وقوتها من شدة المرض، لكن بما أنها سمعت أن عيسى يشفي المرضى فأملت في شفائها قائلة في نفسها : "إذا تمكنت من لمس و لو ثوبه، فإنني فبالأكيد سأشفى!"

12 إذا أتت من خلف العدد الهائل من الناس الذي كان يتبع عيسى، كان صعب عليها أن تقترب منه ! أخيراً، تمكنت من لمس ثوبه. ففي لحظة، نالت الشفاء! إنه حقاً شيء رائع! لقد غمرتها سعادة كبيرة و لا واحد علم بشيء.

13 فجأة، توقف عيسى و قال: " من لمسني؟"، كل الناس بدأوا يتبرؤون من ذلك؛ هناك من قال " لست أنا" و آخر " و لا أنا" رغم أنهم كانوا كلهم محاطين بعيسى عن قرب!

14 حتى تلميذه بطرس قال له: " سيدي إنك ترى أن كل الناس إلتصقوا بك و تسأل من لمسك." لكن عيسى أجابه: "أحسست أن قوة خرجت مني لما لمسني أحد." عيسى يعرف جيداً ما حدث و من لمسه

15 إذا المرأة وهي ترتجف، حكت له أمام الجميع كل ما حدث. لابد أنها احتاجت إلى الجراحة بما أنها عملت هذا الشيء و خاصة أنها أحست بالعار لأن الشريعة اليهودية تمنعها من لمس أي شخص بسبب مرضها هذا،

16 لكن عندها الإيمان بعيسى. فقال لها: "إبنتي، إيمانكي قد نجاكي، إذهبي في سلام"؛ عيسى لم يشفيها فقط في جسدها، لكنه غفر لها ذنوبها أيضا، أعطى لها سلامه. لا تنسى أن عيسى ينظر إلى قلوبنا قبل كل شيء.

17 في نفس اللحظة، تقدم شخصا ليخبر يائرس أن إبنته قد ماتت، كي يتوقف عن الطلب من عيسى أن يأتي معه إلى بيته. يائرس ينس، إبته الوحيدة قد ماتت و عمرها 12 سنة فقط!

18 رغم أنه شاهد معجزة منذ زمن قصير جدا. لكن عيسى لم يتركه، بل طمأنه:

19 "لا تخف من فقط فإبنتك ستُخلّص" ثم رافقه إلى بيته. إنك ترى، أحيانا نحزن كثيرا لدرجة أننا نفقد إيماننا و نقتنا في عيسى

20 لكنه يُقوينا و يُشجعنا بكلمته؛ لهذا السبب، مهم جدا أن نقرأ الكتاب المقدس كل يوم لأننا نفضل و نياس بسرعة.

21 في بيت يائرس كل من كان حاضرا يبكي. هذه المرة، لم يترك عيسى لأتباعه أن يأتوا معه كلهم.

22 لقد أخذ فقط بطرس، يعقوب ويوحنا فدخلوا إلى غرفة الصبية مع والديها. الجميع يبكي؛ فحزنهم شديد جدا،

23 إنها مازالت صغيرة كي تموت! لكن عيسى قال لهم: "لا تبكوا؛ فهي ليست ميتة لكنها نائمة" فالجميع بدأ يستهزأ منه لأنهم يرون أنها حقا ميتة. عيسى يعرف كل شيء فهو يعلم أن الطفلة ميتة

24 و يعرف نهاية القصة، يعلم أن الله قوي و قادر على كل شيء. إنه إله الحياة، أليس كذلك؟! إذا أخذ عيسى الطفلة من يدها ثم قال لها بصوت مرتفع: "يا طفلة قومي!"...

25 شيء لا يُصدق، قامت في الحين، إنها معجزة، عيسى أحيها!!!. ثم أمر والديها: "أعطوا لها الطعام" إنهما استغربا من الأمر و كانا في قمة الفرح. ثم قال لهما: "و خاصة، لا تقول لأي أحد ما حدث!"

26 بالطبع، إنك فهمت أنهما لن يستطيعا إخفاء الطفلة عن أعين الناس الحاضرين و المتألمين من وفاة الطفلة. لكن عنده على الأقل الوقت للرجوع مع بطرس، يعقوب و يوحنا.

27 ترى، أحيانا الله يحب أن يقال و يُنشر في الحين وأمام الجميع ما يعمله لنا من معجزات، كما حدث لتلك المرأة التي كانت تنزف دما و لكن أحيانا يحب أن ننتظر قليلا من الوقت.

28 إننا ننتهي دائما بقول كيف خلصنا عيسى، لأن لما يشفينا فإنه ينقذنا من قلبنا الشرير، فهو يغيرنا و هذا الشيء لا يُخفى على أعين الغير! الله يضع في قلوبنا ما يجب أن نعمله،

29 و يعطي لنا الحكمة كي نسير كما بيّن لنا عيسى ذلك في كلامه.

30 أنظر قصص المجنون،

31 المرأة المريضة و بنت يائرس: لقد شفاهم عيسى كلهم و خلصهم من ذنوبهم؛

32 لكل واحد منهم إيمان مختلف عن إيمان الآخر، كما نلاحظ أيضا أن إيمان يائرس بعيسى هو الذي ذكر و ليس إيمان ابنته؛ فكل واحد تحصل على أمر مختلف عن الآخر في شهادته لما صنعه عيسى معه في حياته:

33 المجنون كان عليه إخبار جميع أفراد عائلته

34 المرأة المريضة كان عليها إخبار كل من كان حاضرا للمعجزة التي صنعها لها عيسى

35 أما والدي الطفلة فكان عليهما السكوت لمدة معينة.

36 أطلب من الله دائما الحكمة لمعرفة ما يجب أن تعمله: فإنه سيجيب لك من خلال الكتاب المقدس و يضع في قلبك معرفة ما هو أفضل لك.

37 ضع فيه دائما الثقة فهذا يعتبر أهم شيء تقوم به! ها هو ما قاله لنا تلميذ عيسى، يعقوب في الكتاب المقدس :

38 "5 وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعَوِّزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعِيرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ. 6 وَلَكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ عَيْرَ مَرَاتِبِ الْبُتَّةِ، لِأَنَّ الْمَرَاتِبَ يُشْبِهُ مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَذْفَعُهُ." يعقوب 1: 5 ، 6

39 الآن سنصلي: " سيدي عيسى، أشكرك لكلامك، و لهاتين القصتين الرائعتين المتمثلتان في شفاء امرأة و خلاصها و إحياء ميتة. سيدي، إنك إله الحياة، إنك الله القدير لذلك نريد أن نضع فيك كل ثقتنا و نرجوك أعطي لنا الحكمة طيلة حياتنا كي نعلم ما يجب القيام به. من فضلك، سيدي، ساعدنا كي نضع فيك ثقتنا. آمين.

40 الآن سنقرأ في الكتاب المقدس نص قصتنا في إنجيل لوقا الشطر 8 الآيات من 40 إلى 56. إنك تستطيع إيجاده في الأناجيل المختلفة:

"40" وَلَمَّا رَجَعَ يَسُوعُ قَبْلَهُ الْجَمْعُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعُهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ. 41 وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يَائِرُسُ قَدْ جَاءَ، وَكَانَ رَئِيسَ الْمَجْمَعِ، فَوَقَعَ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ، 42 لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ بِنْتُ وَحِيدَةٌ لَهَا نَحْوُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَتْ فِي حَالِ الْمَوْتِ. فَبِيمَا هُوَ مُنْطَلِقٌ رَحِمَتْهُ الْجُمُوعُ.

43 وَأَمْرًا بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ أَنْفَقَتْ كُلَّ مَعِيشَتِهَا لِلْأَطْبَاءِ، وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تُشْفَى مِنْ أَحَدٍ، 44 جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَلَمَسَتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ. فَبِي الْحَالِ وَقَفَ نَزْفُ دَمِهَا. 45 فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ الَّذِي لَمَسَنِي؟» وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يُنْكِرُونَ، قَالَ بَطْرُسُ وَالَّذِينَ مَعَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، الْجُمُوعُ يُضَيِّفُونَ عَلَيْكَ وَيَزَحْمُونَكَ، وَتَقُولُ: مَنْ الَّذِي لَمَسَنِي؟» 46 فَقَالَ يَسُوعُ: «قَدْ لَمَسَنِي وَاحِدٌ، لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ قُوَّةَ قَدْ خَرَجَتْ مِنِّي». 47 فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهَا لَمْ تَخْتَفِ، جَاءَتْ مُرْتَعِدَةً وَخَرَّتْ لَهُ، وَأَخْبَرَتْهُ قَدَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ لِأَنِّي سَبَبَ لَمَسْتُهُ، وَكَيْفَ بَرِنْتُ فِي الْحَالِ. 48 فَقَالَ لَهَا: «ثِقِي يَا ابْنَةُ، إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ، اذْهَبِي بِسَلَامٍ».

49 وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ وَاحِدٌ مِنْ دَارِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ قَائِلًا لَهُ: «قَدْ مَاتَتِ ابْنَتُكَ. لَا تَتَّبِعِ الْمُعَلِّمَ». 50 فَسَمِعَ يَسُوعُ، وَأَجَابَهُ قَائِلًا: «لَا تَخَفْ! امْنِ فَقَطْ، فَهِيَ تُشْفَى». 51 فَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ لَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَدْخُلُ إِلَّا بَطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا، وَأَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا. 52 وَكَانَ الْجَمِيعُ يَبْكُونَ عَلَيْهَا وَيَلْطَمُونَ. فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا. لَمْ تَمُتْ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ». 53 فَضَحِكُوا عَلَيْهِ، عَارِفِينَ أَنَّهَا مَاتَتْ. 54 فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ خَارِجًا، وَأَمْسَكَ بِيَدَيْهَا وَنَادَى قَائِلًا: «يَا صَبِيَّةُ، قُومِي!». 55 فَارْجَعَتْ رُوحَهَا وَقَامَتْ فِي الْحَالِ. فَأَمَرَ أَنْ تُعْطَى لِتَأْكُلَ. 56 فَابْتَهَتْ وَالِدَاهَا. فَأَوْصَاهُمَا أَنْ لَا يَقُولَا لِأَحَدٍ عَمَّا كَانَ.

41 قصتنا إنتهت الآن، أقول لكم إلى اللقاء إلى قصة أخرى.

الهدف: عيسى الطبيب العظيم و القادر على إحياء الموتى؛ الحكمة للشهادة عن الله و عظمته.

مقاطع من الكتاب المقدس: مرقس 5 : 21 - 43؛ متى 9 : 18 - 26؛ لوقا 8 : 40 - 56؛ يعقوب 1 : 5 - 6.

الصور:

التزيين (خريطة إسرائيل؛ الفراش؛ قارب)؛

الأطفال(ط - 1)؛

النساء(م - 6؛ 6؛ 5)؛

المجموعة(م - 2؛ 4؛ 3)؛ الرجال(عيسى؛ ر - 39؛ 40؛ 23)؛

الغير طبيعي: الصلاة؛ القلوب؛ الكتاب المقدس